الهيئة المصرية العامة للكتاب

سلسلة روح للنشر

فكرة في كتاب

إعداد
انتصار عبد المنعم

فكرة في كتاب

(جولة للناشئة في كتب الكبار)

إعداد

انتصار عبد المنعم

إشراف

د/ هدى حميد معوض

مدير إدارة الإعلام بوزارة الأوقاف

مراجعة وتقديم

أ.د/ محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

فكرة في كتاب

مراجعة وتقديم
أ.د/ محمد مختار جمعة

رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

الإخراج الفني والغلاف
إيمان حامد

المراجعة اللغوية
سيد عبد المنعم

الطبعة الأولى: للهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠.

ص.ب ٢٣٥ رمسيس
١١٦٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق القاهرة
الرمز البريدي: ١١٧٩٤
تليفون: ٢٥٧٧٧٥١٠٩ (٢٠٢) داخلي ١٤٩
فاكس: ٢٥٧٦٤٢٧٦ (٢٠٢)

الطباعة والتنفيذ
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة، بل تعبر عن رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول.

حقوق الطبع والنشر محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب. يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن كتابي من الهيئة المصرية العامة للكتاب، أو بالإشارة إلى المصدر.

فكرة في كتاب

(جولة للناشئة في كتب الكبار)

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي البشير سيدنا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فإن فكرة عرض الكتب أو تلخيصها أو اقتباس بعض أفكارها أحد فنون الكتابة الأدبية والصحفية، حيث تحاول الكاتبة من خلال ذلك إلقاء الضوء على الكتاب الذي تعرضه ولفت نظر القارئ إليه، وهو ما قامت به في أسلوب سهل ميسر من خلال عرضها لباقة متنوعة من الكتب شملت:

١. رحلة ابن بطوطة.
٢. حكايات الولاد والأرض.
٣. بناء الشخصية الوطنية.
٤. نعمة الماء - نحو استخدام رشيد للمياه.
٥. الأدب مع سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم).
٦. الإسلام يتحدث عن نفسه.
٧. الكمال والجمال في القرآن الكريم.
٨. حديث الصيام.
٩. التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية.
١٠. آداب السُّفرة.

نؤمِّل أن يكون هذا الكتاب زادًا معرفيًّا ومحركًا سلوكيًّا لأبنائنا وبناتنا تجاه القيم الإيجابية التي تضمنتها هذه الكتب.

أ.د/ محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

مقدمة

في المكتبات الكبرى تجد قسمًا عليه لافتةمكتوبٌ عليها "كُتب للصغار"، وإلى جواره تجد قسمًا آخر أكبر؛ به كتب كثيرة جميعها للكبار، وفي البيت ترى والدك ووالدتك يقرآن كتبًا؛ وعندما تريد قراءتها يقولان لك: "عندما تكبر"!، فهل سألت نفسك يومًا: عن ماذا يقرأ الكبار؟ وكيف أستفيد مما في كتب الكبار الآن؟.

لذا قررنا أن نساعدك، لن نجعلك تنتظر حتى تكبر لتعرف الأشياء التي يقرأ عنها الكبار، فالعلم والمعرفة يكبران ويتقدمان كل يوم أيضًا، ولو انتظرنا أعوامًا نكبر فيها سيفوتنا تعلم الكثير.

وهكذا جاءت فكرة باب "فكرة في كتاب" الذي يتم نشره في مجلة "الفردوس" التي تصدر شهريًّا عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- وزارة الأوقاف المصرية.

في باب "فكرة في كتاب" نتجول في مكتبة الكبار، نأخذ كل مرة كتابًا، نتصفحه معًا، نتعلم منه أشياء كبيرة لكن بطريقة بسيطة، تخيرنا لكم كتبًا متنوعة تتحدث عن علاقتنا بالطبيعة، والموسيقى، وتاريخ مدننا، ورحلات الرحالة العربي ابن بطوطة؛ وكيف تحدث عن جمال مصروتيلها ومدنها وقراها، سنقرأ عن آداب الأكل وفن "الإتيكيت" في الإسلام، وكيف يعلمنا الدين الإسلامي التعامل مع البشر صغارًا وكبارًا، وأن نتميز بأخلاقنا الطيبة وأفعالنا الجميلة مع الجميع، وأن فروضه وتعاليمه تعرفنا حقوقنا وواجباتنا. نقرأ، ونتعلم، ونترجم ما نقرأ إلى دروس عملية، نطبق فيها ما تعلمناه، فالعلم والمعرفة إن لم تظهر آثارهما في سلوكنا وتصرفاتنا لا قيمة لهما.. فسلوكنا الجميل مع الجميع ومع الأشياء من حولنايعطي صورة واقعية عن الإسلام الصحيحتخبر العالم عن حقيقته السمحة الحضارية، وأنه دين الرحمة والأمن والأمان والسلام للعالم كله.

وكي تعم الفائدة؛ وتصبح أفكار جميع الكتب متاحة للجميع في كل وقت، جمعنا لك كل حلقات باب "فكرة في كتاب" في كتاب واحدٍ، ليكون مرجعًا دائمًا لك في مكتبتك الصغيرة، يمدك بالأفكار والمعلومات المفيدة، تناقشها مع معلميك في الحصص الدراسية، وتستفيد بها في حياتك اليومية، وفي تعاملك مع الآخرين ومع كل شيء في البيئة المحيطة بك.

وفي نهاية الكتاب ستجد قائمة كاملة بأسماء الكتب ومؤلفيها، احتفظ بها كي تكون نواة لمكتبتك الكبيرة في المستقبل.

إنتصار عبد المنعم

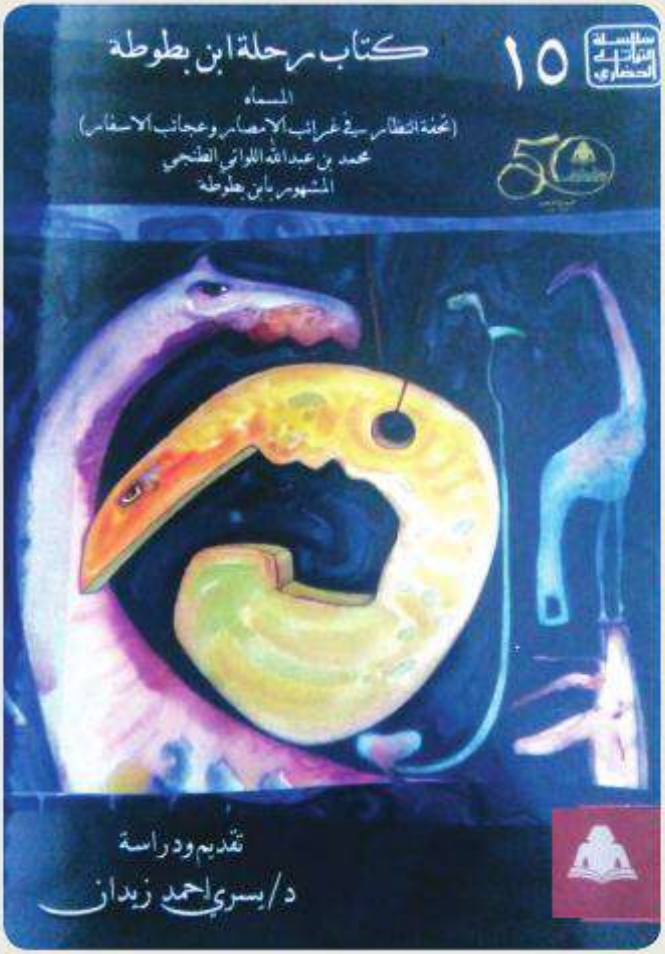
سلسلة ذخائر التراث الحضاري
١٥
كتاب رحلة ابن بطوطة
المسماه
(تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)
محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي
المشهور بابن بطوطة
50
تقديم ودراسة
د/ يسري احمد زيدان

(١)
كتاب
(كتاب رحلة ابن بطوطة)

هل تحب الرحلات؟ هل زرت الأهرامات في الجيزة ومعبد الكرنك في الأقصر؟ هل تعلم أن مصر بها الكثير من الآثار يأتي إليها السياح من كل مكان؟ هل تمنيت يومًا أن تزور كل بلدان العالم؟ كتاب "رحلة ابن بطوطة" يعرفنا على "ابن بطوطة" وهو شاب مسلم، سافر حول العالم- قبل اختراع الطائرات- مشيًا على الأقدام، وعلى الجِمَالِ والسفن، وزار مصر وذكرها في كتابه "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" الذي صدر في سلسلة "التراث الحضاري" عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الرحالة "محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي" المشهور بابن بطوطة، من أشهر الرحالة المسلمين، قام بثلاث رحلات زار خلالها معظم أجزاء العالم المعروف في زمانه، على مدار تسع وعشرين سنة تقريبًا، رصد فيها كل ما شاهد، وسجل الأحوال الاقتصادية والفكرية والدينية، وعادات الشعوب، وآثار الدول، ومنها ما يزال قائمًا، ومنها ما تَهَدَّم واختفى.

بدأ ابن بطوطة رحلته الأولى وهو في سن الثانية والعشرين من عمره، خرج من مدينته طنجة بغرض الحج مع مجموعة قليلة من المسافرين، وفي طريقه مَرَّ بمدن وبلدان وعبر صحاري ودولاً، منها: الجزائر وتونس وليبيا، وكان ينال ثقة الناس بعلمه وأخلاقه، وعاش بَيْنَهم كأنه واحد منهم.

وصل "ابن بطوطة" الإسكندرية عام ١٣٢٥م، وأعجب بها كثيرًا، وقابل العديد من مشايخها وعلمائها وأوليائها، واستضافه الإمام العالم "برهان الدين الأعرج" في بيته لمدة ثلاثة أيام، وهو الذي شجعه على السفر إلى الهند والصين، وقال له: "لابد لك إن شاء الله من زيارة أخي "فريد الدين" بالهند، وأخي "ركن الدين" بالسند، وأخي "برهان الدين" بالصين، فإذا بلغتهم فأبلغهم مني السلام" .

وبالفعل قام ابن بطوطة بهذه الرحلات وقابلهم جميعًا.. وواصل ابن بطوطة تنقلاته داخل مصر، وزار دمنهور، والمحلة الكبرى، ودمياط وغيرها، وفي كل مدينة أو قرية كان حريصًا على لقاء العلماء ومقابلة الصالحين، والجلوس مع المشهود لهم بالأمانة ورجاحة العقل، وسماع قصص الزهد ومكارم الأخلاق.

واصل "ابن بطوطة" رحلته إلى القاهرة عن طريق النيل، يقول مادحًا مصر القاهرة: "ثم وصلت إلى مدينة "مصر" هي أم البلاد، وقرارة فرعون ذي الأوتاد، ذات الأقاليم العريضة، المتباهية بالحسن والنضارة، ومجمع

الوارد والصادر، ومحط رحل الضعيف والقادر"، وذكر عدد السقائين الذين كانوا يجلبون المياه العذبة ويتنقلون بالجمال يبيعونها للناس في البيوت، وعدد المراكب في النيل، وبساتين الروضة المطلة على النيل، وحب الناس للمرح والطرب والسرور، ووصف مسجد "عمرو بن العاص"، وكثرة المدارس في مصر، وأنه لا يستطيع أحد معرفة عددها، وكذا مستشفى "المنصور قلاوون" وما به من مرافق وأدوية وتجهيزات عالية المستوى.

ويقول عن النيل: "نيل مصر، فهو يفضل أنهار الدنيا عذوبة مذاق، والمدن والقرى بضفتيه منتظمة ليس في المعمور مثلها، ولا يعلم نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل".. وتأخذه الدهشة من الأهرامات ويصفها بأنها من العجائب.. ويصف كيف كان سلطان مصر "الناصر محمد بن قلاوون" مسئولاً عن الحُجَّاج وطعامهم وشرابهم، وكيف كانت كسوة الكعبة تصنع في مصر وتخرج في حفل كبير في شهر رجب من كل عام متجهة إلى مكة المكرمة.. ويذكر أسماء العلماء الذين كانوا يأتون إلى مصر قبلة العلم والعلماء من كل مكان في ذلك الوقت.

ويغادر "ابن بطوطة" القاهرة متجهًا إلى الصعيد، ويصف مشاهداته وملاحظاته على المدن التي مر بها، وما تميزت به من صناعات أو ميزات، فيذكر عن مدينة "منلوي" وهي الآن "ملوي": "بها إحدى عشرة معصرة للسكر، ومن عاداتهم أنهم لا يمنعون فقيراً من دخول معصرة منها، فيأتي الفقير بالخبزة الحارة فيطرحها في القدر التي يطبخ فيها السكر، ثم يخرجها وقد امتلأت سكرًا فينصرف بها"، وغيرها من أمثلة عن "أسيوط" و"قنا" و"قوص"... فيقول: "بلاد الصعيد عامرة بالعلماء والصالحين، زاخرة بالمشروعات المختلفة والمصانع المتنوعة والزراعات المتعددة، مليئة بأسباب الحياة والاستقرار، مثلها مثل القاهرة وباقي مدن مصر في تلك الفترة المملوكية".

سافر ابن بطوطة إلى بلاد الشام، "فلسطين وسوريا ولبنان، وتنقل بين مدنها، ثم وصل إلى بلاد الحجاز ليؤدي فريضة الحج، ووصف المدينة والمسجد النبوي ومكة المكرمة، والحج والحجيج، ثم خرج متوجهًا إلى العراق وغربي إيران واليمن، وساحل أفريقيا الشرقي، وظفار، وعمان، وآسيا الصغرى، والأناضول، والقوقاز، والقسطنطينية، وواصل رحلاته حتى وصل الصين، ثم سلك طريق العودة عن طريق العراق فالشام ومصر.

وهناك الرحلة الثانية لابن بطوطة والتي زار فيها بلاد الأندلس عن طريق مضيق جبل طارق، وطاف بين مدنه، ووصف جمال العمارة والحدائق.

والرحلة الثالثة والأخيرة كانت بعد عودته من بلاد الأندلس مرورًا ببلاد المغرب، حيث اتجه إلى غرب أفريقيا، وإلى بلاد السودان الغربي، ووصف الرحلة وما شاهده من عجائب، ومنها قرية في الصحراء كل بيوتها مبنية من حجارة الملح، وسقفها من جلود الجمال، ولا شجر فيها، يوجد فيها الملح تحت الرمال مثل الألواح الضخمة، يستخرجونه ويبيعونه في السودان مثل الذهب لأهميته.

وزار ابن بطوطة "مالي" و"تمبكتو" و"شاطيء النيجر".. وغيرها، وحكى عن نشاط السكان في استخراج النحاس، ومقايضته بما يحتاجون من سلع متنوعة.. ثم عاد إلى بلده المغرب في النهاية.

الدرس العملي

عرفنـا معًا شـيئًا من محتويات كتـاب "رحلة ابـن بطوطة" "تحفـة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسـفار" للرحالة "محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي" المشهور بـ "ابن بطوطة".. وهو كتـاب للكبار، لكن هناك كتب مبسـطة بهـا أجزاء من رحـلات ابن بطوطة موجهة للصغار والناشـئة، ابحث عنها في مكتبة المدرسـة، أو على شبكة الإنترنت، أو اطلبها من والديك كهديـة في عيد ميـلادك القادم بدلاً من شراء لعبة، هذه المرة... اقرأ، ومع كل رحلة لابن بطوطة ستكبر، اقرأ لأنك ستتعلم كيف تكون شـجاعًا، وصادقًا، وعالمًا، يثـق فيك النـاس في كل مكان مثل "ابن بطوطة".

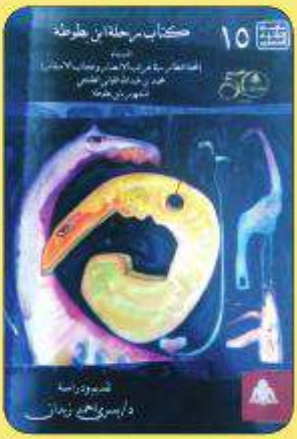

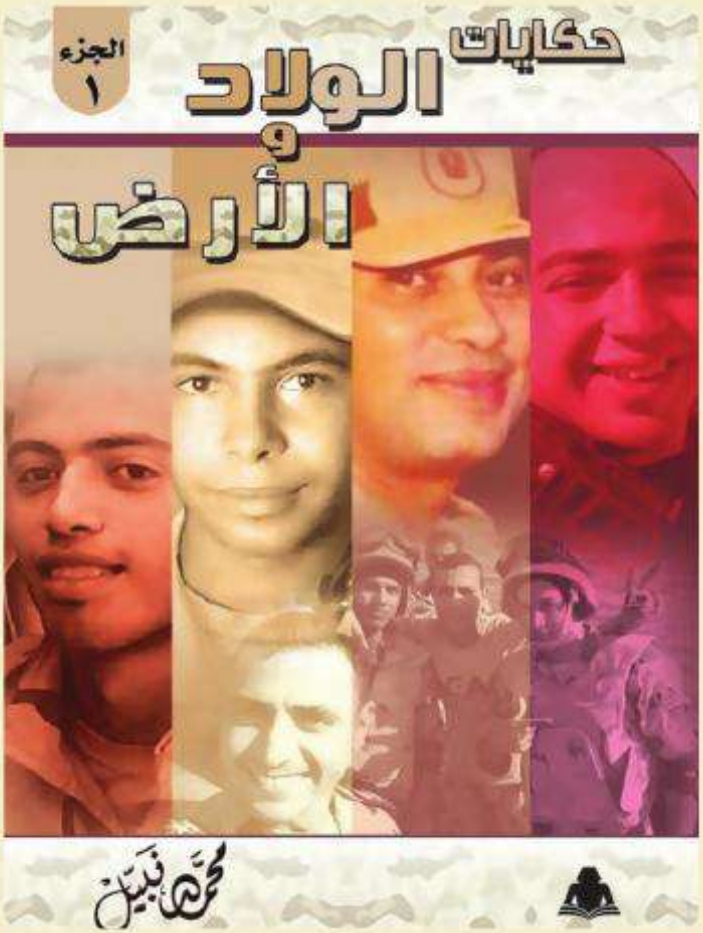
حكايات
الجزء
١
الولاد
و
الأرض
محمد نبيل

(٢)
كتاب
(حكايات
الولاد
والأرض)

هل سمعت باسم الشهيد "أحمد منسي"؟ هل تعرف أنه ليس وحده من ضحى بروحه من أجل وطننا مصر؟ هل تعلم أنه بينما كنت تنام هادئًا في بيتك وسط أسرتك كان هناك من يحرسنا ويدافع عنا واستشهد من أجلنا جميعًا؟ نقرأ عن هؤلاء الشهداء من جيش مصر العظيم، ومن رجال الشرطة الأبطال في كتاب "حكايات الولاد والأرض" الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ ليوثق قصص استشهاد أبطال مصر وهم يواجهون جماعات الإرهاب المسلح من خلال شهادات أمهات وزوجات وبنات شهداء الجيش والشرطة.

يبدأ الكتاب بمقدمة للكاتب/محمد نبيل محمد، بدأها بجملة: "هؤلاء علموني كيف أحب مصر"، ويقصد شهداء مصر الأبرار من الجيش والشرطة.

يحكي الكتاب جوانب من حياة ثمانية عشر شهيدًا، وقصص استشهادهم وهم في مواجهة الإرهابيين التكفيريين، ومما يلفت النظر في حكايات الشهداء أنهم يشتركون في مجموعة من الصفات تؤكدها شهادات جميع من عرفهم؛ فجميعهم كانوا بارين بأمهاتهم وآبائهم،

محبين لمصر، يتمنون الشـــهادة على أرض سيناء وهم يدافعون عن وطنهم، يســـارعون متطوعين لتنفيذ المهام بشـــجاعة لا مثيل لها، يضحون بأنفسهم مـــن أجل حماية زملائهم، كـــما أنهم كانوا محبوبين مـــن الجميع لأخلاقهم الحسنة الطيبة.

ثماني عشرة حكاية تعكس مدى حب الشهداء لمصر أكثر من أي شيء ومن أي شخص، فهناك من الشهداء من أخفى عن أمه أنه في سيناء كي لا تقلق عليه بِرًّا بها وخوفًا عليها، وهناك من الشهداء من أصابته رصاصات الإرهابيين وتم علاجه لأشهر، وبدلاً من أن يرتاح أصرعلى العودة والثأر لزملائه الشهداء، ومنهم من تقدم جنود فرقته ليواجه رصاص الإرهاب فيستشهد فداء لهم، ومنهم من ترك عروسه وبيته الجديد ليضحي بروحه من أجل مصر وشعبها، ومنهم من تطوع للذهاب في مهمة خطرة عندما مرض زميله المكلف بها، ومنهم من وُلِد طفله بعد استشهاده بشهر واحد، ومنهم من قدم طلبًا للعودة إلى الخدمة العسكرية بعدما انتهت فترته المقررة؛ ليثأر لزملائه الشهداء، ومنهم من جاءته فرصة النقل من سيناء إلى مكان أقل خطرًا فرفض وطلب الشهادة على أرضها، ومنهم من قرأت أمه خبر استشهاده على شبكة الإنترنت فلم تكن تعلم أنه في سيناء، ومنهم من استشهد وهو صائم.. جميعهم ضباط وقادة وجنود قدموا أرواحهم فداء لنا جميعًا عن طيب خاطر ولم يجبرهم أحد؛ ولكنهم عرفوا لمصر قدرها الكبير، فعاشوا لها وماتوا من أجلها، ولكن مصر لن تنساهم ولن ينساهم أحد، وهم عند ربهم شهداء بررة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران، الآية:١٦٩).

الدرس العملي

بعد أن قرأنـا معًا الجزء الأول من كتاب "حكايات الولاد والأرض" عرفنا شـيئًا من حكايات ١٨ شهيدًا، ولكن هناك المزيد من الشهداء ستأتي حكاياتهم في الأجـزاء القادمـة.. اقرأ قصص الشـهداء واجعلهم قدوة لك، فلا أفضل من شـاب شهيد جعل مصر عروسـه ،وبذل من أجلها أغلى ما يملك؛ روحه.

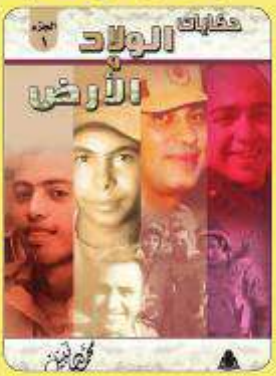

بنـــاء الشخصية الوطنية
إشراف وتقديم
د .محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

(٣)
كتاب
(بناء
الشخصية
الوطنية)

هل تحب مصر؟ مصر هي الوطن، بدونه نكون مثل الشجر بدون ماء، مثل الكون بلا هواء، فهل تستطيع العيش بلا ماء ولا هواء؟ هل تعرف حق وطنك عليك؟، نجد الإجابةَ الوافيةَ في كتاب "بناء الشخصية الوطنية" من خلال مجموعة من البحوث التي تناولت معنى المواطنة، وكل ذلك مصحوب بشواهد وافية من القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ.

يبدأ الكتاب بمقدمة لفضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة- وزير الأوقاف- بيَّن فيها أهمية حب الوطن، وكيف أنَّ نبينا محمدًا ﷺ عندما أجبره المشركون على ترك مكة قال: "وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ"، وعندما هاجر ﷺ إلى المدينة واتخذها وطنًا للمهاجرين؛ لم ينس وطنه مكة فقال يدعو لمكة والمدينة: "اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَصَحِّحْهَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ"، وظل النبي ﷺ يدعو الله راجيًا أن يحول اتجاه الصلاة إلى مكة المكرمة، فاستجاب الله سبحانه وتعالى له ﷻ، ثم بين لنا أن الدفاع

عن الوطن من الدين، فلو هاجمه الأعداء يجب على الجميع أن يقوموا بالدفاع عن وطنهم، من الكبار والصغار، الرجال والنساء، فالمواطنة الحقيقية تعني حسن الولاء والانتماء للوطن، والحرص على أمن الدولة، واستقرارها، وتقدمها، ونهضتها، والالتزام بالحقوق والواجبات؛ دون أي تفرقة على أساس الدين أو اللون أو الجنس أو اللغة.

ويقرر أن ديننا يحثنا على الحفاظ على الوطن، وأن من يفسد أي شيء فيه أو يساعد أحدًا على التخريب يكون قد أجرم في حق دينه ووطنه معًا.. فالإسلام يدعو إلى البناء والتعمير لا الهدم والتخريب، ولا تعارض بين أن يكون الإنسان متدينًا وأن يكون مواطنًا صالحًا يحب وطنه، بل إن هذا هو الدين الحق، فالتدين الصحيح يجعل صاحبه متسامحًا، رحيمًا، عطوفًا، صادقًا، كريمًا، يحسن معاملة غيره، ومن لا يكون بهذه الصفات فهو متطرف، لا يعرف إلا الدمار والخراب، يؤذي غيره ويضر وطنه،فالإسلام يدعونا إلى حب الخير لغيرنا كما نحبه لأنفسنا.

ويوضح- أيضًا- أن الوطنية الحقيقية ليست مجرد شعارات وكلمات نرددها، بل إن الوطنية إيمان وسلوك وعطاء، وهي نظام حياة مرتبط بالوطن والاستعداد الدائم لخدمته والدفاع عنه في كل وقت.. والإنسان الوطني الصادق لا يخون وطنه أبدًا، ولا يفسد مرافقه، ولا يغش غيره، ولا يتعاون مع أي فرد يريد الخراب لوطنه.

ثم توضح بحوث الكتاب دور القوات المسلحة في بناء الشخصية الوطنية، وغرس روح الولاء للوطن الذي ضَحّى من أجله الشهداء على مر العصور، ودور الأسرة في بناء الشخصية منذ الصغر، وأن للتعليم والمدرسة دورًا هامًّا في تعزيز الشعور بالانتماء، وأن حماية الوطن والدفاع عنه من الأمور التي تدعو إليها الأديان، وأن أي شخص أو جماعة تستهزئ بالوطن ولا تظهر له الاحترام والانتماء إنما هي بعيدة عن الدين الصحيح؛ لأن الدين الصحيح يدعونا إلى حفظ مصالح الأوطان والإنسان، والقرآن الكريم تحدث عن الانتماء للوطن في رخائه، وشدته، وضعفه، وقوته.

الدرس العملي

قرأنـا معًا كتـاب "بنـاء الشخصيـة الوطنيـة" وعرفنا أن الوطـن نعمة كبيرة لا يشـعر بها إلا من حُـرم من وطنه، وفقد بيته، وأجبرته الحروب على الفرار إلى بلد آخر يعيش فيه غريبًـا محرومًا من الأمن والاسـتقرار. فهيا نجتهد في دراستنا، لنفيد أنفسنا، ونرفع علم مـصر عاليًـا؛ علامة عـلى التقدم بين الأمم، وعندما تسـمع السلام الوطني قم احترامًا للشهداء الذين ضحوا بحياتهـم كي تعيش أنت في وطنك حرًّا كريمًا.

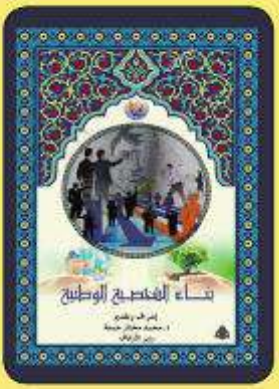

الأدب
مع سيدنا رسول الله
إعداد
د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

(٤)
كتاب
(الأدب مع سيدنا رسول الله ﷺ)

عرفنا أن نبينا محمدًا ﷺ كان على خُلق عظيم، حُلو اللسان، وتعلمنا منه كيف نخاطب الناس بالأدب والرف، ولكن هل تعرف كيف يكون الأدب مع نبينا ﷺ؟ وكيف نعبر عن محبتنا له والتأدب عند الحديث عنه؟ نجد الإجابة الوافية في كتاب "الأدب مع سيدنا رسول الله ﷺ" الذي يخبرنا عن حديث القرآن الكريم عن النبي ﷺ، وعن كيفية التأدب معه، والصلاة والسلام عليه، وعن أهمية السنة النبوية المشرفة، وغيرها من معلومات هامة، وكل ذلك مصحوب بشواهد وافية من القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ.

يبدأ الكتاب بالحديث عن منزلة نبينا ﷺ عند ربنا سبحانه وتعالى، وكيف أنه سبحانه وتعالى مدح أخلاقه في القرآن الكريم، وزكّى بصره ولسانه وعقله، وشرح صدره، ورفع ذكره، وغفر ذنبه، وأكرم أمته، وَبيَّن أن حب النبي ﷺ من شروط صحة الإيمان، وأن الله عز وجل قرن طاعته بطاعته ﷺ، فقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (النساء، الآية:٨٠)، وجعل حب النبي ﷺ وسيلة نفوز بها بحب الله سبحانه، فقال

تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(آل عمران، الآية:٣١)، وحذر الله سبحانه وتعالى من مخالفة رسوله ﷺ، مؤكدًا أن الإيمان به لا يكتمل إلا بطاعته ﷺ بنفس راضية، فقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء، الآية:٦٥).

ويتحدث الكتاب عن السنة النبوية المشرفة، فهي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وعلينا أن نتبع سنة الرسول ﷺ حتى نكون مؤمنين حقًّا، فمن يرفض سنة النبي ﷺ يكن غير كامل الإيمان، ويبين الله لنا أن كل توجيه يصدر عن النبي ﷺ إنما هو وحي يُوحى إليه ﷺ، وأنه ﷺ إنما يدعونا إلى ما فيه الخير لنا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال، الآية:٢٤)، فعن طريق السنة النبوية عرفنا الكثير عن أمور ديننا؛ مثل كيفية الصلاة، والصوم، ومقدار الزكاة، والحج وغيرها من أمور هامة، تعلمنا كل هذا من السنة النبوية الشريفة.

كما يتحدث الكتاب عن أن سيدنا محمدًا ﷺ جاء رحمة للناس كافة، وأن رسالته رسالة للإنسانية، وتحث على الإنسانية، فرسالته كرَّمت الإنسان بغض النظر عن دينه ولونه وجنسه، ويخبرنا عن البعد الإنساني في جميع تعاملات النبي ﷺ مع أصحابه وأزواجه وأحفاده من الذكور والإناث، فلم يفرق بين حبه للحسن والحسين وأمامة بنت السيدة زينب، وأوصانا بالإحسان إلى الجار ولو لم يكن مسلمًا، وحثنا على النظافة الشخصية، ونظافة الطرقات والأماكن من حولنا؛ كي لا نؤذي غيرنا، ويعلمنا الكتاب أيضًا كيف نتحدث عن نبينا ﷺ، وكيف نحبه حبًّا صادقًا، وتجد في الكتاب مختارات من أشعار تتحدث عن صفاته ﷺ ومحبتنا له.

الدرس العملي

بعد أن قرأنا معًا كتاب (الأدب مع سيدنا رسول الله ﷺ) عرفنا أن حب النبي ﷺ ليس بالكلام؛ ولكن بطاعته والاقتداء به، فهيا بنا نترجم حبنا لنبينا ﷺ إلى أفعال تَظْهَر في سلوكنا، فمن يحب النبي ﷺ حقًّا لا يؤذي إنسانًا أو حيوانًا، ولا يكون كذابًا، ولا غشاشًا، ولا خائنًا، ولا متكبرًا، ولا سبابًا، من يحب النبي ﷺ حقًّا يحب وطنه، وكل الناس من حوله، ولا يؤذي منهم أحدًا بقول أو فعل.

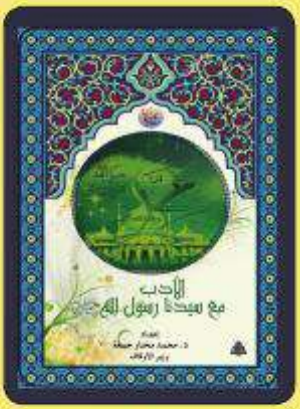

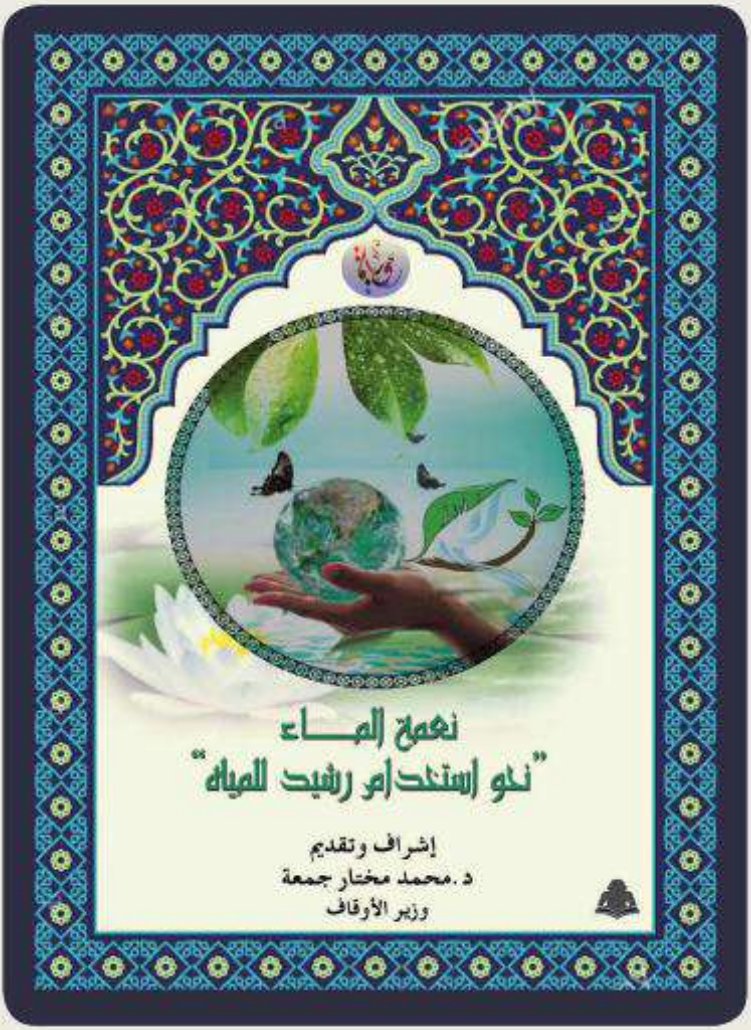
نعمة الماء
"نحو استخدام رشيد للمياه"
إشراف وتقديم
د.محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

(٥)
كتاب
(نعمة الماء)

نستطيع العيش من غير أن نلعب الألعاب الإلكترونية، ولن نموت إن لم نشاهد أفلام المغامرات، ولكننا لا نستطيع العيش بدون الماء؛ولذلك أول كتاب يلفت انتباهنا في مكتبة الكبار يتحدث عن الماء، فصورة الغلاف "نقطة ماء".. فهل سألت نفسك: ما أهمية الماء؟ ولماذا تقول لك "ماما" دومًا : لا تترك الصنبور مفتوحًا؟ وفي المدرسة لماذا ينصحك المدرسون بعدم الإسراف في استخدام الماء؟.

"نعمة الماء" كتاب في غاية الأهمية، ويجب أن يكون في مكتبة كل بيت، فهو مرجع كامل عن المياه وأهميتها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والعلم الحديث.

يبدأ الكتاب بمقدمة وافية لمعالياً. أ.د/ محمد مختار جمعة- (وزير الأوقاف)، بين فيها كيف أن ديننا الإسلامي يعلمنا الحفاظ على المياه وترشيد استخدامها، فعندما مر النبي ﷺ على سيدنا سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) وهو يتوضأ، قال: "ما هذا السَّرَف يا سعد؟" قال سعد متسائلاً: وفي الوضوء إسراف؟ فقال ﷺ: "نعم، وإن كنت على نهر جارٍ"، قد دعانا القرآن الكريم إلى نبذ الإسراف في كل شيء، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف، الآية:٣١).

ونعرف معلومات مفيدة عن احترام الفراعنة لنهر النيل، وكيف أن المصري القديم كان يحترم نهر النيل، ويحرص على ألا يلوث ماءه، وأنه كان يكتب وصاياه قبيل موته مُعلنًا عدم تلويثه ماء النيل؛ وكأنها جريمة

كبرى يتبرأ منها، ثم عندما أكرم الله الأرض بنور الإسلام كان التأكيدُ على أهمية الحفاظ على المياه وترشيد استخدامها.

ثم يختم المقدمة بالتأكيد على أهمية نعمة المياه وأثرها في بناء الحضارات، وضرورة الحفاظ عليها؛ لأن نقطة ماء يمكن أن تكون سببًا في حياة إنسان، أو حيوان، أو طائر، أو نبات، وعندما نهدر نقطة ماء قد يعني ذلك إهدار حياة، كما أن كل نقطة ماء تساوي مالاً، وفقدها أو إهدارها يعني مالاً يذهب بلا فائدة.

والحفاظ عل المياه نقية بلا تلوث يكون حفاظًا على ثروة مالية، وأن تلويثها يعني إهدارًا مائيًا وماليًا معًا، لأن تنقيتها يحتاج إلى المال، وأثرها على الصحة خطير ويحتاج إلى المال للتغلب عليه.

ثم تبدأ فصول الكتاب تقدم لنا كل شيء عن الماء، وحديث القرآن الكريم عن دوره الهام في حياة كل الكائنات الحية،قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء، الآية:٣٠).

وقد أثبت العلم الحديث استحالة الحياة على وجه الأرض من غير الماء، لأنه المكون الرئيس في تركيب جميع خلايا الكائنات الحية، ولذلك للماء أهميته الكبرى، وكان الحصول عليه سببًا للصراع والتنافس بين الأمم والأفراد على مر التاريخ، ويشرح الكتاب كيف أن أعظم الحضارات قامت حول الأنهار مثل حضارة وادي النيل، وحضارة ما بين النهرين، وكما أشار القرآن الكريم إلى أهمية الماء ونهى عن الإسراف فيه، هناك جزء مهم يتعلق بالسنة النبوية الشريفة وكيف أعطت أهمية كبرى للماء، وبينت مسئولية الجميع في الحفاظ عليه وترشيد استهلاكه، ونهت عن تلويثه، وشجعت الأفراد على المساهمة في توفير الماء للمحتاجين، مثلما فعل سيدنا "عثمان بن عفان" (رضي الله عنه) عندما اشترى بئر ماءٍ بماله الخاص؛ وتبرع به للمسلمين في المدينة المنورة.

وفي الصفحات الأخيرة من كتاب "نعمة الماء" نجد ملحقًا مفيدًا به معلومات هامة عن الموارد المائية لمصر وجهودها لتعويض مشكلة نقص المياه، ونصائح هامة عند استخدام المياه سواء في المنازل، أو المصانع،أو الزراعة وغيرها.

الدرس العملي

بعد أن قرأنا معا كتاب "نعمة الماء" عرفنا أن الماءَ نعمة عظيمة، وأن ديننا الإسـلامي يدعونا إلى عدم الإسراف في استخدامه حتى في الوضـوء؛ فهيا بنا نشـكر الله على نعمة الماء، وشـكر النعمة يكون بالحفاظ عليها، وطـرق المحافظة على المياه عديدة، منها:

عند غسل أسـنانك ضع ما يكفيك من ماء في كوب، ولا تترك الصنبور مفتوحًا، وقم بغلـق صنبور المياه فـور الانتهـاء من غسـل وجهك ويديـك، وإن رأيت صنبـور الماء يسرب الماء في المدرسة أخبر المدرس كي يبلـغ المختصين عـن إصلاحه، وتذكـر دومًا أن في المـاء حياتك.. فحافظ على حياتك.

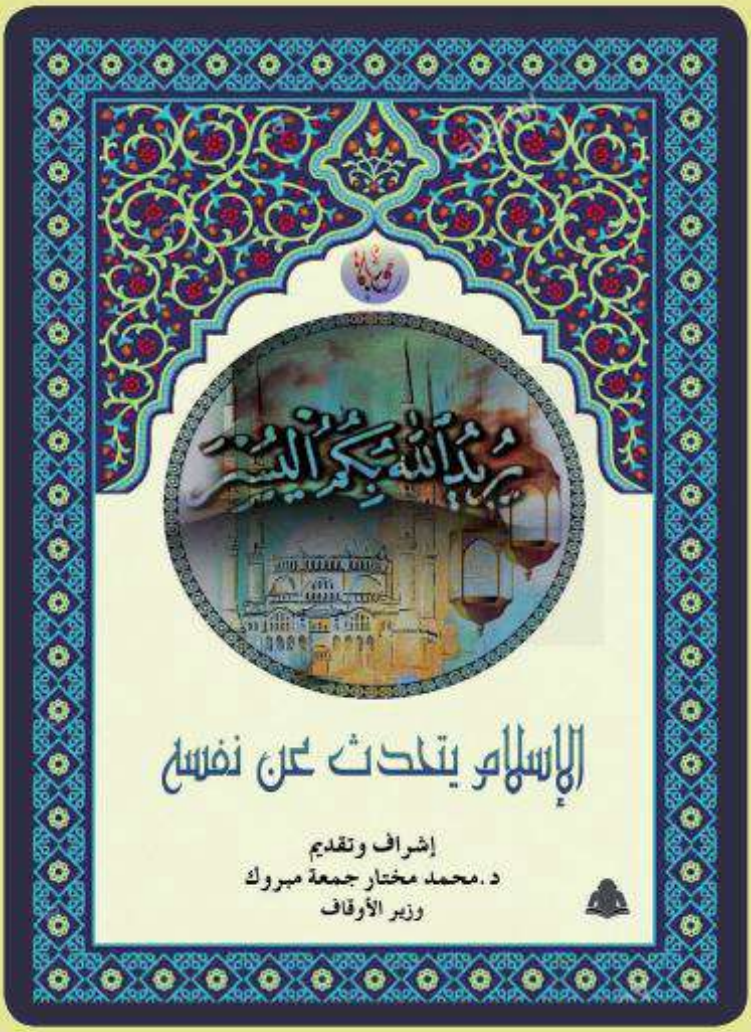
يريد الله بكم اليسر
الإسلام يتحدث عن نفسه
إشراف وتقديم
د.محمد مختار جمعة مبروك
وزير الأوقاف

(٦)
كتاب
(الإسلام يتحدث عن نفسه)

لو طَلب منك المُعلمُ في المدرسة أن تكتب مقالاً تُخبر فيه العالمَ عن الإسلام؛ فماذا ستكتب؟، ولو تحدث الإسلامُ عن نفسه؛ فعن أي شيء سيخبرنا؟، نجد الإجابةَ الوافيةَ عن مثل هذه الأسئلة في كتاب "الإسلامُ يتحدثُ عن نفسه"؛ من خلال أربع عشرة قيمة سامية يتميز بها الإسلام، وهي: "الأخلاق، الإنسانية، التسامح، الرحمة، اليسر، الفطرة، السلام، الإخلاص، الإتقان، الإنتاج، الحضارة، الحرية، التعايش، الحفاظ على الدماء والأموال والأعراض"، وكل ذلك مصحوبٌ بشواهد وافية من القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ.

يبدأ الكتاب بفصل يحمل عنوان الكتاب "الإسلام يتحدث عن نفسه" لفضيلة أ.د/محمد مختار جمعة- (وزير الأوقاف)، شَّبه فيه الإسلام بقطعة الذهب التي لا تتغير قيمتها العالية مهما علاها من غبار، فعلى الرغم مما أصاب صورة الإسلام نتيجة أعمال الجماعات الإرهابية المتطرفة، وإعطائها صورة خاطئة عن الإسلام، إلا أن الحقيقة تظل ثابتة تنتظر أن نوضحها للعالم، ونخبر العالم عن حقيقته السمحة، الحضارية، الإنسانية، النقية، المتسقة مع فطرة الله التي فطر الناس عليها؛ فالإسلام دين الرحمة والأمن والأمان والسلام للعالم كله، قال تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء، الآية:١٠٧)، ولم يقل الله سبحانه وتعالى رحمة للمسلمين وحدهم، ولا للمؤمنين وحدهم، ولا للموحدين وحدهم، إنما قال رحمة للعالمين كلهم.

والمسلم الحقيقي لا يؤذي الناس بلسانه ويده، والمؤمن من أَمِنَه الناس على دمائهم وأعراضهم وأموالهم وأنفسهم، وعندما سُئل الرسول ﷺ عن امرأة صوَّامة قوَّامة غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: "هي في النار".

والإسلام ينهى عن الغيبة والنميمة والكراهية والسخرية من الآخرين، وينهى عن غش الناس جميعًا؛ المسلم وغير المسلم، قال ﷺ: "من غش فليس منا"، ويدعو إلى الرحمة بالإنسان والحيوان.

ثم يبين الكتاب أهمية الأخلاق، وأنها أساس الإسلام، حيث سُئِل النبي ﷺ ما الدين؟ فقال: "حسن الخلق"، وقال ﷺ: "إنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارم الأَخْلاقِ"، ومن مكارم الأخلاق: "الصدق، والعدل، والسماحة، وقبول الآخر، والأمانة، والوفاء بالعهد، والكرم، والحياء، والتواضع، ومساعدة الغير، وغض البصر، واحترام الكبير، وحسن الظَّنّ، وحب الخير للناس ومُراعاة مشاعرهم.

ويشرح كيف أن الإسلام يحترم النفس البشرية ويُحرم قتلها أو الاعتداء عليها، وأنه ضمن لكل الناس حرية الاعتقاد، وحرية الاختيار بين الإيمان والكفر، فلم يُكره أحدًا على الدخول فيه، قال تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة، الآية: ٢٥٦)، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس، الآية:٩٩)، وأن الإسلام حث على التعايش مع أصحاب الأديان الأخرى، وإكرامهم، والبر بهم، ويأتي ذلك بالتسامح وتحقيق ثقافة الاختلاف، ومن رحمة الإسلام أنه أمرنا بألا نظلم أو نعتدي على من لا يعتدي علينا حتى في الحروب، فقد أوصى النبي ﷺ في الحروب بقتال من يحملون السلاح فقط، ونهى عن قتل الأطفال والشيوخ والعبَّاد الذين تفرغوا للعبادة، ونهى عن حرق الأشجار والممتلكات،كما نهى عن انتهاك الأعراض.

ثم نقرأ المزيد عما يميز الإسلام في بقية فصول الكتاب.

الدرس العملي

قرأنا معًا كتاب "الإسلام يتحدث عن نفسه"، وعرفنا أن الإسلامَ يتميز بقيم إنسانية سامية منها: "الأخلاق، والإنسانية، والتسامح، والرحمة، واليسر، والسلام، والإخلاص، والإتقان، والإنتاج، والحضارة، والحرية، والتعايش، والحفاظ على الدماء والأموال والأعراض).

فهيا بنا نطبق هذه القيم في حياتنا، هيا بنا نذهب إلى المدرسة في الموعد المحدد ولا نتأخر، ونؤدي واجباتنا على أكمل وجه، ونعامل الجميع بأسلوب مهذب، ولا نُهين أحدًا من زملائنا لأي سبب من الأسباب، ولا نتعالى على غيرنا بسبب اختلاف دينه عن ديننا؛ لأن الإسلام يعلمنا أن نتعايش مع الجميع في سلام.

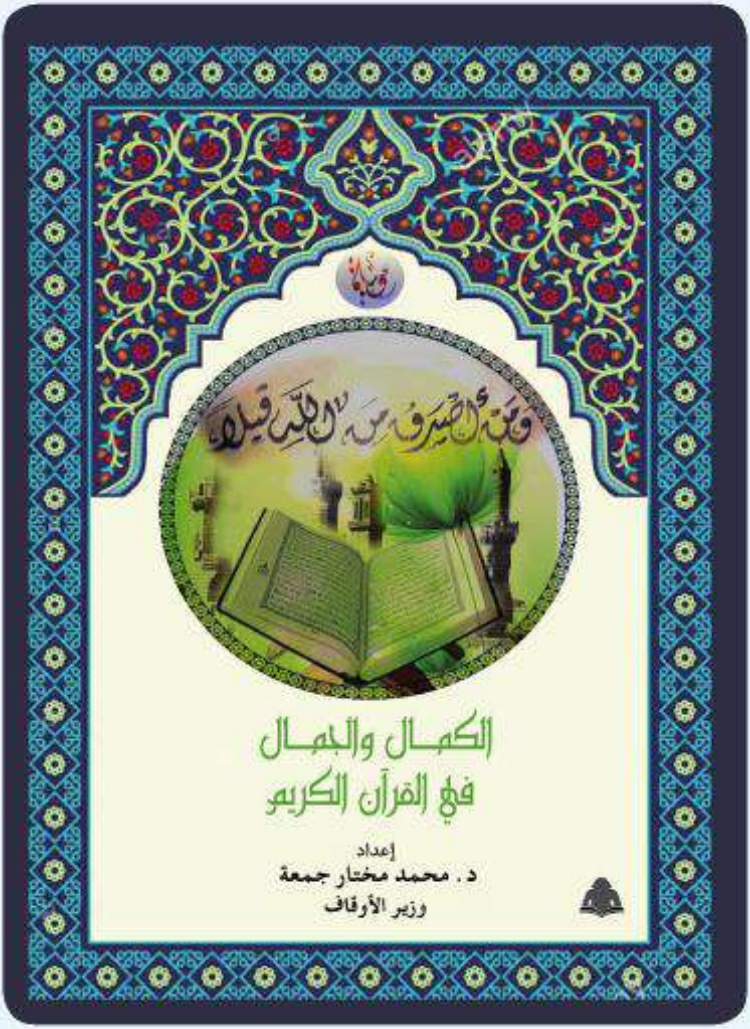
الكمال والجمال
في القرآن الكريم
إعداد
د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

(٧)
كتاب (الكمال والجمال في القرآن الكريم)

القرآن الكريم كتاب نور وهداية ورحمة، يتدفق الجمال من جميع جوانبه، فهل سألت نفسك يومًا: ما سر هذا الجمال الذي نشعر به عند قراءة القرآن؟ نجد الإجابة الوافية في كتاب "الكمال والجمال في القرآن الكريم"، يتحدث الكتاب عن بعض وجوه الكمال والجمال المعنوي في القرآن الكريم من خلال حديثه عن الصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل، والسعي الجميل، والعطاء الجميل، والكلمة الجميلة، والتحية الجميلة، وأخلاق نبينا ﷺ الجميلة .

يبدأ الكتاب بالحديث عن فضل القرآن ومنزلة أهله، وهم أهل الله وخاصته، فمن كرم الله عز وجل أنه جعل القرآن شفيعًا لأصحابه يوم القيامة، يقول نبينا محمد ﷺ: "الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ"، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ"، ونقرأ عن الصحابة الذين نالوا مكانة عظيمة بحفظهم لكتاب الله، قال نبينا ﷺ: "خذوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب"، وعن جزاء الآباء والأمهات الحريصين على تعليم أولادهم القرآن الكريم يقول ﷺ: "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يوم القيامة، ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لو كَانَتْ فِيهِ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِ؟" ثم نجد أمامنا كنزًا من الأحاديث

النبوية عن فضائل القرآن الكريم والمنزلة العالية لأصحابه، ومنها: قال ﷺ: "مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران".

نعرف أيضًا أن من سور القرآن الكريم ما يرتبط بالزمن، فهناك ست سور بأسماء أوقات أزمنة، سورة الجمعة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة، الآية:٩ - ١٠)، وترشدنا الآيات إلى ضرورة التوازن بين عمل الدنيا وعمل الآخرة، وسورة الفجر؛ وما تضمنته من دعوة للتأمل العميق في أحوال الأمم السابقة من عاد وثمود وفرعون، وأيضًا سور: الليل، والضحى، والقدر، والعصر؛ وهذا يشير إلى أهمية الزمن، وضرورة استغلاله فيما ينفع الإنسان، يقول نبينا ﷺ: "لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟"وكما أن لدينا ست سور بأسماء أوقات وأزمنة؛ نجد في مقابلها ست سور تشير إلى المكان تأكيدًا على أهمية الجغرافيا، وهي سور: الحجر، والكهف، والأحقاف، والحجرات، والطور، والبلد، كذلك يلفت القرآن الكريم الأنظار إلى الطبيعة والظواهر الكونية: الشمس، والقمر، والنجم، والرعد، والتكوير، والانفطار، والزلزلة، والبروج، والطارق، والفلق، كل هذا يجيء بحكمة نتعلم منها ونتدبر ما تشير إليه.

ويتحدث الكتاب- أيضًا- عن الجمال المعنوي في القرآن الكريم، فقد تحدث عن "الصبر الجميل" وهو الصبر الذي لا شكوى فيه، وهو الذي يوفى فيه الصابرون أجرهم بغير حساب، وتحدث عن "الصفح الجميل" أي: العفو الجميل، مثلما فعل حبيبنا النبي ﷺ عند فتح مكة؛ وعفوه عن جميع من آذوه وأخرجوه من وطنه، ويتحدث الكتاب عن "الخلق الجميل" لنبينا ﷺ كي نقتدي به في أقوالنا وأفعالنا مع جميع الناس، ويخبرنا الكتاب بأن القرآن الكريم جعل "الكلمة الطيبة" من صفات المؤمنين، فالطيب لا يقول إلا طيبًا، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يتخيرون الكلمات الطيبة، فعندما مر سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ على قوم يوقدون النار بالليل قال لهم: "السلام عليكم يا أهل الضوء" ولم يقل: "يا أهل النار"، وفي الكتاب نجد المزيد من الحديث عن الجمال في القرآن الكريم.

الدرس العملي

قرأنا معًا كتاب "الكمال والجمال في القرآن الكريم"، وعرفنا كيف كان نبينا ﷺ جميلًا في كل شيء، يصل من قطعه، ويعطي من حرمه، ويعفو عمَّن ظلمه، ويُحْسِن إلى من أساء إليه.

فهيا بنا لا ننطق إلا بالكلام الجميل، ونحافظ على شوارعنا نظيفة جميلة، ونعامل كل الناس بالحسنى، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وقولوا للناس حُسنا﴾، وليكن لساننا طيبًا مع جميع الناس، مسلمين وغير مسلمين؛ لأننا بسلوكنا الجميل نعطي صورة جميلة عن ديننا الإسلام.

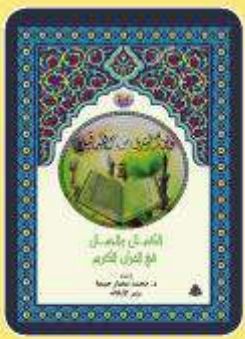

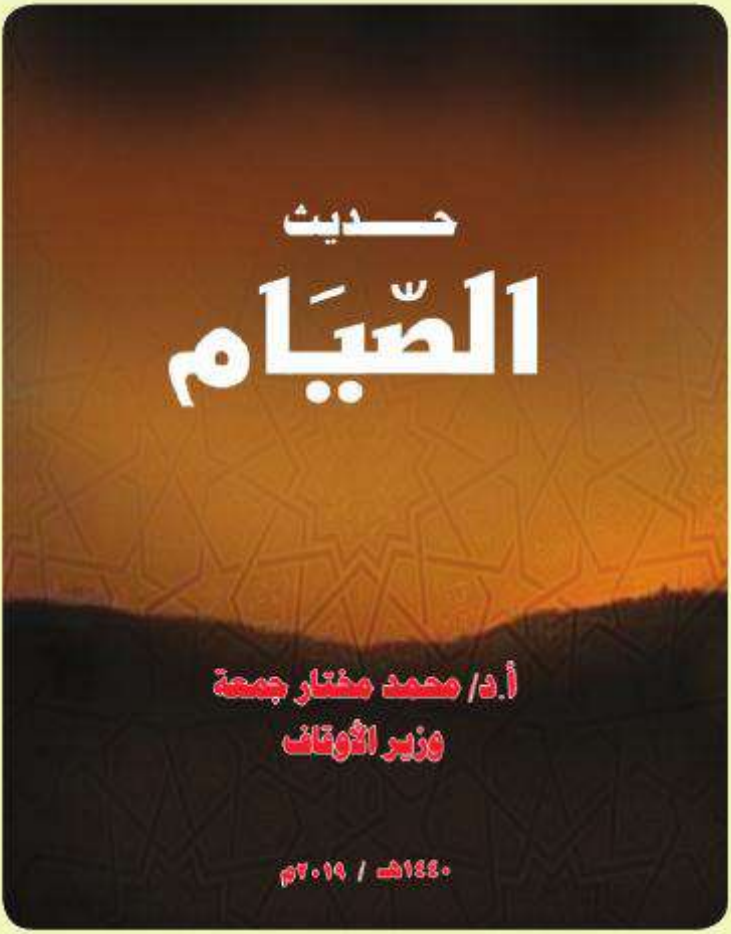
حـــديث
الصّيَام
أ.د/ محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف
١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

(٨)
كتاب
(حديث
الصيام)

إذا علمت أن ضيفًا سيزور بيتكم ويأتي لك بهدية، فكيف تستعد لاستقباله؟ رمضان هو الضيف الذي كان الصالحون يستعدون لاستقباله منذ بداية شهر شعبان، فهل تحب أن تعرف ما هي الهدايا التي ستفوز بها في رمضان؟ نجد الإجابة الوافية في كتاب "حديث الصيام" من خلال مجموعة من الدروس التي تُعرِّفنا كيف نكون من الفائزين بهدايا الرحمة، والمغفرة، والعتق من النيران في نهاية الشهر، وكل ذلك مصحوب بشواهد وافية من القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ.

في شهر رمضان يمنُّ الله علينا بالنعم الكثيرة، فمن صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وفيه ليلة القدر، وهي أفضل من ألف شهر، يضاعف الله فيها الحسنات، ويغفر للقائمين فيها، قال رسولنا ﷺ: "من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه".

ونتعلم من كرم الله عز وجل الوافر في رمضان وفي كل وقت أن نكون كرماء، نساعد غيرنا بالصدقة والزكاة، قالَ رَسُول اللَّه ﷺ: "ما مِنْ يَوْمٍ يُصبِحُ العبادُ فيه إلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ"، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: "اللَّهُمَّ

أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا"، وَيَقُولُ الآخَرُ: "اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا"، ونبينا ﷺ يحثنا على إطعام الطعام في كل حال، حيث يقول ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلامٍ"، لأن إطعام الطعام في شهر رمضان أعلى أجرًا وأكثر ثوابًا.

ويتحدث كتاب"حديث الصيام" عن الصفاء الروحي الذي يعم البشرية كلها في رمضان؛ فالصوم ليس الامتناع عن الطعام وحده؛ ولكنه الامتناع عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى، فلا مجال للخصام أو الخلاف، بل يصبر الصائم ولا يقول إلا خيرًا، يصل الرحم، ويزور الأهل والأقرباء، ففي الحديث القدسي قال الله عز وجل: "أَنَا الرَّحْمَنُ، خلقت الرَّحِمَ، وشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنَ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ".

كما يتحدث أيضًا عن قيام الليل، وقراءة القرآن، ومكارم الأخلاق التي تتجلى في رمضان، وينبه على مواصلة العمل وعدم التكاسل عنه بحجة الصوم، ويذكرنا كيف كان الصحابة يجاهدون وهم صائمون، وكيف تحقق نصر السادس من أكتوبر١٩٧٣م الموافق لليوم العاشر من شهر رمضان والجنود صائمون.

يعرفنا كتاب "حديث الصيام" على القيم الأخلاقية التي يجب أن يكون عليها المسلم وهو صائم، وفي كل وقت؛ فالمسلم ليس بكاذب ولا عبوس الوجه، ولا قاسي القلب، لأن القلوب المؤمنة لا تعرف سوى الرحمة وحب الخير والسعادة لكل الناس، يقول نبينا ﷺ: " فمن أحبَّ أن يُزحزحَ عن النارِ ويدخلَ الجنةَ فلتُدركهُ منيَّتُه وهو يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ، ويأتي إلى الناسِ ما يحبُّ أن يؤتى إليه".

وعرفنا أن المسلم جوَّادٌ كريمٌ، يشعر بغيره، فقد حثنا نبينا محمد ﷺ على الكرم في كل وقت، حيث قال: "ما آمن بي من بات شبعانا وجارُه جائعٌ إلى جنبه وهو يعلم به"، وهذا من مبدأ التكافل الإنساني والتوازن المجتمعي بين كل أفراد المجتمع.

الدرس العملي

بعد أن قرأنا معًا كتاب "حديث الصيام" هيا بنا نشارك أهلنا فعل الخير، ومساعدة المحتاج، نسأل عن جيراننا، نساعد أصدقاءنا في المدرسة، نظهر البشاشة للجميع.. وفي قيام الليل وصلاة التهجد ندعو الله- مخلصين له الدعاء- أن يُبعد السوء عن وطننا مصر، وأن يُسلِّمها من كل مكروه، وأن ينجينا والعالم أجمع من الأوبئة والأمراض.

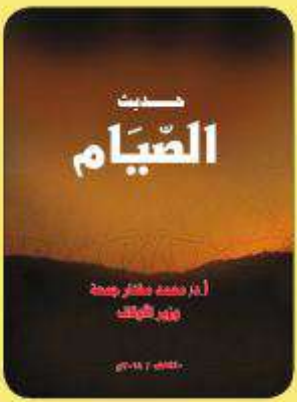

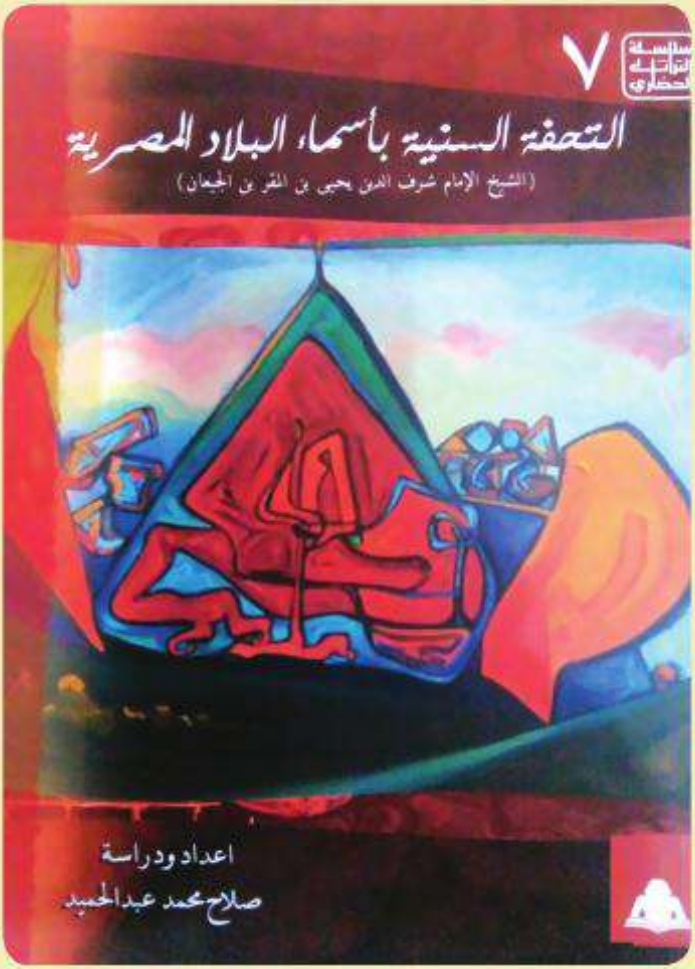
٧
التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية
(الشيخ الإمام شرف الدين يحيى بن المقر بن الجيعان)
اعداد ودراسة
صلاح محمد عبدالحميد

(٩)
كتاب (التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية)

هل تعرف ما معنى اسم مدينتك أو قريتك؟ وهل تعرف تاريخ المحافظة التي تعيش فيها، والمحاصيل التي تزرعها؟ بل هل تعرف أن مصر وحدها تعرف تاريخ كل شبر فيها، وتمتلك سجلات وافية لمدنها وقراها منذ قديم الزمان وإلى اليوم؟ نجد الإجابة والمزيد من المعلومات الوافية في كتاب "التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية"، وهو مرجع جغرافي للمتخصصين، صدر في سلسلة "التراث الحضاري" عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، تأليف الشيخ الإمام شرف الدين يحيى بن المقر بن الجيعان، وهو مؤرخ وجغرافي مصري (١٤٣٧-١٤٩٧م)، نشأ في القاهرة، وخدم السلطان قايتباي في إدارته، ورأس له ديوان الجيش.

والكتاب يصف مصر وطرقها ومدنها، والحالة الاقتصادية بها وكيف تطورت، وتقسيم الأقاليم المصرية، ويذكر أسماءها في العصور المختلفة.

يتكون الكتاب من قسمين، الأول: مقدمة وافية شارحة لما كتبه "ابن الجيعان" في كتابه، والآخر: به نسخة مصورة من كتاب "التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية" عن طبعة قديمة تشبه المخطوطات القديمة.

يعد الكتاب من أوسع وأشمل الكتب التي تذكر لنا أسماء البلاد المصرية وأسماء الكثير من الأماكن الشهيرة والمعروفة فيها.

ورغم أن هدف الكتاب يتعلق بتحصيل ضريبة الأرض الزراعية خلال العصور المصرية القديمة؛ إلا أنه مفيد في مجالات البحث في مجالات الجغرافيا والاقتصاد والتاريخ، والآثار لما يتضمنه من تفسير لكل شيء.

والكتاب يحوي قوائم بأسماء البلاد والقرى والكفور، وموقعها، ومساحة الأراضي التي فيها، وأسماء مالكيها، وقيمة الضريبة المفروضة.

يتتبع الكتاب الضرائب التي كانت تُفرض على الأرض الزراعية في عصور الفراعنة، والبطالسة، والرومان، والبيزنطيين، والعرب منذ خلافة عمر بن الخطاب ﷺ حتى السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

ويذكر أقوال ومشاهدات بعض المؤرخين عن الحالة الاقتصادية في مصر، وتقسيم الأرض، والضرائب المقررة على الجميع.

ومن هؤلاء المؤرخين "هيرودوت" الذي تحدث عن توزيع الأرض في عهد "سيزوستريس"، والمؤرخ "سترابون" الذي أعجبه نظام مصر وتقدمها العلمي، حيث قال: "كان المصريون المقيمون في بلادهم الشهيرة للغاية يكوّنون حكومة نظامية متمدينة، لدرجة أن معاهدها العلمية كانت مضربًا للأمثال، وأنموذجًا يُنسج على منواله، وهؤلاء القوم استطاعوا بتقسيم الأرض والسكان تقسيمًا مبنيًا على الفطنة والذكاء، وبإرادتهم المقامة على اليقظة والحذر، أن يَحْصُلوا على أوفر نصيب يمكن الحصول عليه من الكنوز الطبيعية للأرض التي يعيشون عليها".

ونقرأ في الكتاب عما يسمى بعملية مسح الأرض، والمقصود منها معرفة مساحة الأرض وتقدير الضرائب عليها، وتتبع هذه العملية، ويذكر المؤرخون العرب: "أن مصر تم مسح أرضها خمس مرات في عصرهم، وكان آخرها في زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام ١٣١٥م، وأن وحدة قياس الأرض في البداية كانت "الأرور"، وأن وحدة القياس "القيراط" و"الفدان" كانت المقياس الوطني الذي يستعمله المصريون، وأن العرب أخذوه منهم ولم يأتوا به إلى مصر لأنهم كانوا لا يعرفونه في بلدانهم، وهو ما يؤكد عناية المصريين بعلم المساحة.

الدرس العملي

تصفحنا معًا كتاب "التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية"، وهو مرجع مهم اعتمد عليه الجغرافي المصري"محمد رمزي" مؤلف كتاب " القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ٩٤٥ م".

فهل تريد معرفة المزيد عن مدينتك أو قريتك أو محافظتك؟، من الممكن أن تدخل على شبكة الإنترنت، وعلى محرك البحث اكتب ما تريد معرفته؛ ستجد الكثير من المعلومات، وقبل أن تشاركها مع غيرك تأكد من صحتها أولاً من مدرسك في المدرسة، أو من والديك، ثم شارك المعلومة مع زملائك وشجعهم على معرفة كل شيء عن المكان الذي يعيشون فيه.. هكذا ستعرفون مصر أكثر.

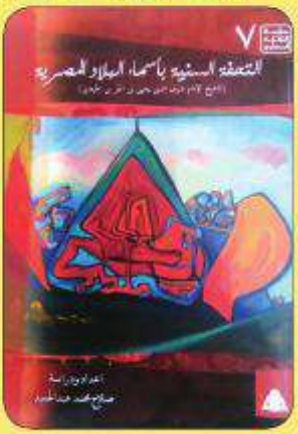

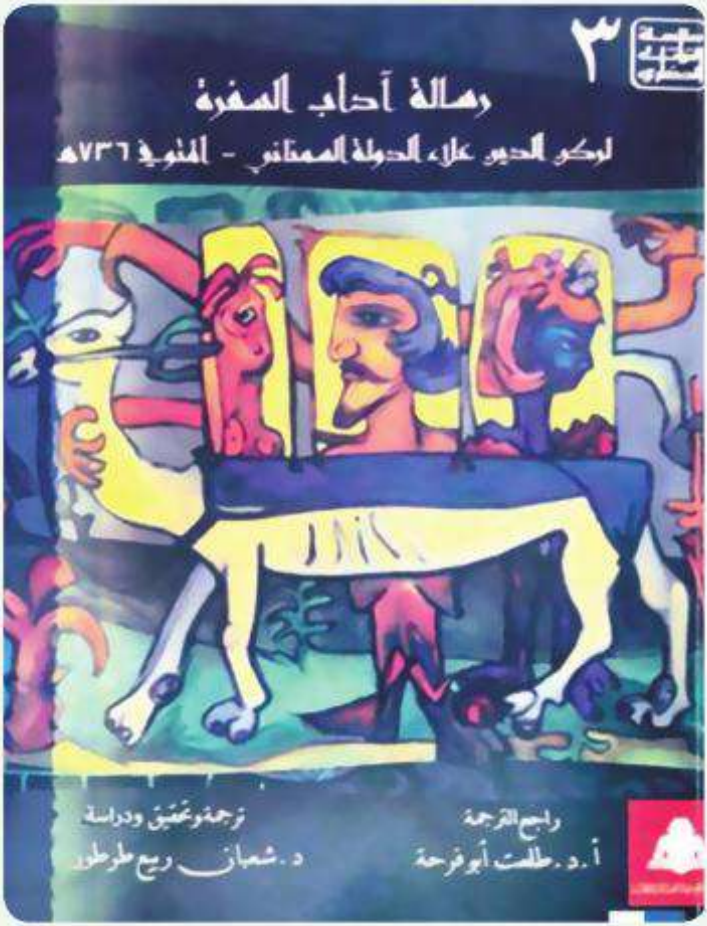
٣
رسالة آداب السفرة
لركن الدين خليل الحنفي المملوكي - المتوفى ٧٣٦هـ
راجع الترجمة
أ.د. طلعت أبو فرحة
ترجمة وتحقيق ودراسة
د. شعبان ربيع طرطور

(١٠)
كتاب
(رسالة أداب السفرة)

هل تعرف ما هو فن "إتيكيت" تناول الطعام؟ أو ما هي آداب تناول الأكل؟ وهل تعتقد أنه فن غريب علينا؟ نجد الإجابة الوافية في كتاب "رسالة آداب السفرة" وهو عن قواعد وآداب تناول الطعام، أو ما نعرفه بفن "الإتيكيت" عند تناول الطعام، كتبه "ركن الدين علاء الدولة السمناني"، الذي ولد في عام ٦٥٩هـ/١٢٦٠م، وتوفي في٧٣٦هـ-١٣٣٦م، ورغم أنه عاش في القرن الثالث عشر الميلادي، إلا أن ما كتبه يصلح لكل زمان ومكان ولكل الشعوب، لأنه نقل واستفاد مما كتبه القدماء المصريونوالقرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ.

قسّم "السمناني" رسالته إلى ست وسبعين نصيحة مختصرة عن آداب الأكل والشرب، سواء قبل الأكل، أو أثناء تناوله، أوبعد الانتهاء منه، فقبل الأكل يجب الوضوء أثناء إعداد الطعام، ويجب أن يكون مصدر الأكل حلالًا، ولا يكون فيه شبهة، أما أثناء الأكل فهو الحرص على أن يكون فوق السفرة، والأكل من الأمام، وعدم النظر فى طعام الآخرين، ومضغ الطعام جيدًا فى الجانب الأيمن من الفم، والتسمية عند البدء، وحمدلله وشكره على النعمة عند الانتهاء، وعدم الشراهة في الأكل؛ أو أخذ طعام من يشاركه الطعام، والتظاهر بالأكل ما دام الأصدقاء يأكلون، ولا يشرب أثناء الأكل إلا إذا اضطر إلى ذلك، وبعد الانتهاء من الطعام يجب جمع فتات الخبز أولًا، ثم تطوى السفرة، وتوزع الخلال لتنظيف ما بين الأسنان، ثم غسل الأيدي بالماء والصابون.

وكتب مترجم كتاب "رسالة آداب السفرة" عن اللغة الفارسية الدكتور/ شعبان ربيع مقدمة وافية، ذكر فيها آداب الأكل فى كتابات الفلاسفة والمفكرين على مر العصور، وبدأ بالمصريين القدماء، وتناول "نصائح قاقمنه"، وقاقمنه هو: وزير الملك "حوني" (من الأسرة الثالثة)، وفيها يدعو إلى التأدب في الأكل، وعدم الإسراف في الشراب والطعام، وكلها تتفق مع الآداب الإسلامية، ومع رسالة "السمناني" أيضًا.

ويتحدث أيضًا عن "نصائح بتاح حتب"، وهي رسالة طويلة في الأخلاق- ومنها آداب تناول الطعام- يعود تاريخها إلى ماقبل الميلاد بسنوات كثيرةبل قبل سيدنا موسى (عليه السلام) بنحو ألف عام، وقبل "هوميروس" بنحو ألفين وخمسمائة سنة، وفيها يقول: "إذا دعاك كبير إلى الطعام فاقبل ما يقدمه لك، ولا تطل نظرك إليه، ولا تبادره بالحديث قبل أن يسألك لأنك تجهل ما يخالف مشربه؛ بل تكلم عندما يسألك فحينئذٍ يعجبه كلامك"، وهذا نفسه نجده في "رسالة السمناني" في النصيحة رقم (٢١)، ثم يعرض المترجم الدكتور/ شعبان ربيع ما ورد عن آداب الطعام في كتاب "بريسن"، وكتاب "الأدب الوجيز للولد الصغير" لابن المقفع، وكتاب"تهذيب الأخلاق لابن مسكويه"، وهو من كبار الكتاب والمؤرخين المسلمين، وكتاب"عوارف المعارف" للسهروردي، و"زاد المعاد في هدي خير العباد" لابن قيم الجوزية.

وبعدما ينتهي المترجم لكتاب "رسالة آداب السفرة" من عرضه لآداب تناول الطعام منذ الفراعنة؛ يعقد المقارنة بينهم جميعًا وبين رسالة السمناني، ويخرج بنتيجة هامة وهي: "أن جميعها تتفق على نفس الآداب"، وأيضًا توصل إلى أن "السمناني" تأثر بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وأن رسائل المصريين القدماء أثرت في الأخلاق في مؤلفات العلماء اليونانيين، وقام العرب بنقل مؤلفاتهم إلى العربية، ومنها تُرجمت إلى الفارسية، ثم نُقلت مرة أخرى إلى اللغة العربية، وتأثر السمناني بكل من سبقوه بما لا يتعارض مع الدين الإسلامي، وأثر السمناني ومن سبقوه فيمن جاءوا بعدهم، أي أنها حلقات متصلة بعضهابعضًا.

ومما ورد في القرآن الكريم والسنة النبويةمن آداب ظهر أثرها واضحًا في رسالة السمناني، نذكر بعضًا من كثير: ففي الحث على الأكل الحلال قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ (البقرة، الآية: ١٦٨)، وفي عدم الاسراف في الطعام قال ﷺ: "ما ملأ ابنُ آدمَ وعاءً شرًا من بطنه، حسْبُ ابنِ آدمَ أكلاتٌ يُقمْنَ صلبَه، فإن كان لا محالةَ فثلثٌ لطعامه وثلثٌ لشرابه وثلثٌ لنفسه"، وعن محبة إطعام الناسقال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلاَ شُكُوراً﴾ (الإنسان، الآية: ٨-٩)، وفي التشجيع على الأكل في صحبةٍ قال ﷺ: "كلوا جميعا ولا تفرقوا فإن البركة مع الجماعة"، وعن الحفاظ على النعمة قال ﷺ: "أكرموا الخبز فإن الله تعالى أنزله من بركات السماء"، وعن الرفق بالخدم وحسن معاملتهم قال ﷺ: "إذا جاء أحدكم خادمه بطعامه فليجلسه فليأكل معه، فإن أبى فليتناولْه منه".

الدرس العملي

فن "الإتيكيت" عند تناول الطعام، أو آداب الطعام، فن تعلمه العالم من المصريين القدماء، وحث عليه الدين الإسلامي في القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ، فالنظافة، والنظام، ومراعاة غيرنا والتأدب في حضور الضيوف، والعطف على المحروم والمسكين، وتقديم الطعام للمحتاجين، كل ذلك في صالح البشرية جمعاء، وما هو في صالح الناس يعتبر من الأخلاق الحميدة، وهذا ما يدعو إليه الإسلام، قال ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وهكذا سنفعل ونطبق معا آداب الطعام.

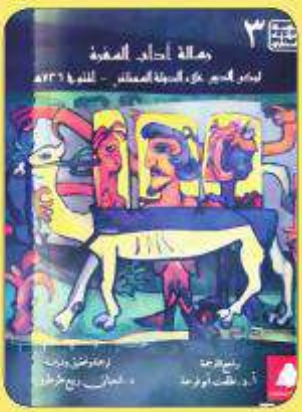

المحتوي

- كلمة أ.د/ محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف) ٥
- مقدمة انتصار عبد المنعم ٧
- كتاب (رحلة ابن بطوطة) ٩
- كتاب (حكايات الولاد والأرض) ١٣
- كتاب (بناء الشخصية الوطنية) ١٧
- كتاب (الأدب مع سيدنا رسول الله ﷺ) ٢١
- كتاب (نعمة الماء) ٢٥
- كتاب (الإسلام يتحدث عن نفسه) ٢٩
- كتاب (الكمال والجمال في القرآن الكريم) ٣٣
- كتاب (حديث الصيام) ٣٧
- كتاب (التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية) ٤١
- كتاب (رسالة آداب السفرة) ٤٥

سلسلة رؤية للنشء

سلسلة تصدرها وزارتا الأوقاف المصرية ممثلة في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والثقافة ممثلة في الهيئة المصرية العامة للكتاب.

وتهدف السلسلة إلى تنمية مهارات النشء اللغوية، والمعرفية، والإبداعية، وتقديم زادٍ معرفيٍّ وثقافيٍّ يُسهم في تكوين شخصية النشء وتحصينه ضد الأفكار المنحرفة والمتطرفة.

أ.د/ محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

الغلاف: إيمان حامد